

28 - تيسير التفسير « سورة الأعلى (3) » الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرن الحياة الدنيا والخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:16](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد مرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني. الذي نختتم فيه الايات في سورة الاعلى تقدم مرارا - [00:00:57](#)

اه منزلة هذه السورة وفضلها وما كان النبي عليه الصلاة والسلام يخصها به. اذ كان عليه الصلاة والسلام يحرص بل كان عليه الصلاة والسلام يصلي بها في صلاتي الجمعة في سور اخرى ايضا - [00:01:14](#)

وهذا يدل على مكانة هذه السورة وعظيم فضلها وما تضمنته وقد مر بنا بداية هذه السورة واوسطها والتي كان بداية بدأت السورة بالتسبيح بدأت السورة بالامر بالتسميح سبح اسم ربك الاعلى - [00:01:34](#)

ثم ذكر اشارات بل تصريح تصريح في عظمة خلق الله تبارك وتعالى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء نحوا. ثم انتقل الحديث للسياق عن القرآن - [00:01:54](#)

وحفظ الله تبارك وتعالى للقرآن وجعل الله تبارك وتعالى هذا الكتاب العظيم في قلب النبي عليه الصلاة والسلام لا ينساه. سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى - [00:02:12](#)

ما الذي ينتج عن العناية بالقرآن والعمل بالقرآن ان ييسر الله تعالى صاحبها صاحب ذلك العمل الصالح ليسرى. فقال ونيسرك ليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى - [00:02:30](#)

ثم لا يموت فيها ولا يحيى وقد تقدم الكلام عن هذه الايات في اللقائين السابقين. ثم يقول الله عز وجل قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى الفلاح الفلاح - [00:02:52](#)

هو البقاء والخلود فيما يرغب الانسان ويحب مع النجاة مما يكره فلاح الفلاح طول ما يريده الانسان لا يرغبه الفوز بما يرغبه الانسان ويحبه والنجاة بما يرهبه ويكرهه والخلود في ذلك هذا هو الفلاح - [00:03:13](#)

نعم لو كان حيا يقول الشاعر العربي لو كان حيا مدرك الفلاح البقاء والخلود لناله ملاعب الرماح الذي لو كان ما احد لا لا احد يدرك الخلود في الدنيا قد افلح من تزكى - [00:03:41](#)

هذا قد افلح هذا اعظم الفلاح وهو الفوز باعظم مطلوب والنجاة من اشد مرهوب والخلود والبقاء في ذلك وهذا يكون في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. قد افلح من تزكى - [00:03:59](#)

تزكى تحمل معنى التطهير والنماء والزيادة ولهذا سميت الزكاة زكاة لانها تطهر المال وتنقيه ولانها تطهر النفس نفس صاحب المال ايضا وايضا لان المال باذن الله ينمو ويبارك فيه - [00:04:20](#)

ينمو نماء بركة باذن الله تبارك وتعالى قد افلح من تزكى كيف يتزكى المراد هذا معنى تزكى تطهر تزكية التطهير نعم مع معنى الزيادة والنماء لكن ما المقصود تزكى بماذا - [00:04:52](#)

اول واعظم ما يكون به التزكية تطهير النفس من تعلق القلب بغير الله وذلك بتوحيد الله تبارك وتعالى وافراده بالعبادة وعدم الوقوع

في الشرك صغيره وكبيره ثم ايضا التزكية تزكية النفس - 00:05:20

لماذا بالعبادات واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والبعد عن المحدثات والبدع والخرافات تكون التزكية بالسير على منهاج

النبوة وايضا التزكية بالمحافظة على ما فرض الله فان المحافظة على الفرائض - 00:05:44

واداء ما فرض الله عز وجل من اعظم ما تزكو وتتطهر به النفوس قد افلح من هذا من تزكى من الشرك والمعاصي والاثام قال بعضهم

المراد قد افلح من تزكى - 00:06:08

اي زكاة الفطر وذكر اسم ربه اي التكبير في يوم العيد فصلى اي الصلاة في العيد ولا شك ان هذا من التزكية لكن هل هو المقصود الالية نعم وايضا قال بعضهم قد افلح من تزكى بان اخرج زكاة ما له. وذكر اسم ربه فصلى بان حافظ على الصلاة ولا شك ان الزكاة والصلاة

- 00:06:31

من اعظم اركان الاسلام وعلى كل حال كلها تدور على هذا المعنى المعنى التزكية النفس وتنقيتها وتطهيرها وتحصيل البركة فيها

تحصيل البركة في النفس بهذا بالتزكية من كل ما يكرهه الله تبارك وتعالى ولا يحبه من الشرك والبدعة والمعاصي - 00:06:54

وايضا تزكية النفس انما يكون ايضا بعبادة الله واداء ما فرض الله تعالى وذكر الله والقرآن وهذا من اعظم ما تزكو به النفوس وهنا

ينبغي ان نقف وقفة ارى انها - 00:07:21

مهمة تزكية جاءت في القرآن الكريم كثيرا نعم. يقول الله عز وجل خذ لنبية عليه الصلاة والسلام خذ من اموالهم صدقة تطهرهم

وتزكيهم بها الصدقة تزكية وتطهير يقول الله عز وجل - 00:07:40

ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه وايضا اخبر الله تبارك وتعالى عن دعوة موسى عليه السلام لفرعون اذ قال له اذ قال له فقل هل لك

اذهب الى قال الله تعالى لموسى اذهب الى فرعون - 00:08:08

انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهدك الى ربك تخشى وايضا حقيقة منفعة التزكية بالطاعات والبعد عن الشرك والمعاصي يعود

منفعة ذلك الانسان قال سبحانه ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه - 00:08:31

والى الله المصير ايها الاخوة والاخوات التزكية تزكية النفوس وتطهيرها وتنقيتها من مهمات الانبياء والرسل وخصوصا نبينا عليه

الصلاة والسلام قال الله تبارك وتعالى اذ يذكر دعوة ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك - 00:09:00

ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم وقال سبحانه كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة.

ويقول الله عز وجل قد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته - 00:09:25

زكيهم ويعلمهم الكتابة والحكمة طيب جزاء التزكية ما هو؟ قال الله تعالى ومن يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات من يأتيه مؤمنا قد

عمل الصالحات هذه التزكية الايمان وعمل الصالحات هذي مما يدخل فيها دخول الاولين. قال سبحانه ومن يأتي مؤمنا - 00:09:51

قد عمل الصالحات فاولئك لهم العلا جنة عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى. وذلك جزاء من تزكى. تزكى

بهذا بالايمان والعمل الصالح. وترك الشرك والبدعة - 00:10:25

والاثام ثمة وقفة مهمة هنا هنا يقول الله عز وجل في موضع من كتابه ولولا فضل الله عليكم ورحمته ولولا فضل الله عليكم ورحمته

ما كان منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي - 00:10:49

من يشاء وايضا يقول الله تعالى دلالة واضحة في قوله عز وجل ولكن الله يزكي من يشاء دلالة على ان تزكية الانسان لنفسه ليس

بالامكان ان يستقل بذلك. يكون مستقلا كما يريد كما يشاء منقطعاً عن فضل الله - 00:11:15

وارادته وكرمه وجوده واحسانه عليه الانسان يبذل السبب يبذل الاسباب ولكن لا تحصل تزكية النفس على الحقيقة بعد بذل الاسباب

الا بفضل من الله ورحمة قال ولولا فضل الله عليكم - 00:11:40

ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء قد مر بكم في اهدنا الصراط المستقيم. قال قول الله عز والذين اهتموا

كانهم هدى هنا يقول ومن ومن ولكن الله يزكي من - 00:11:59

يشاء ويقول ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه فلا يمكن ان يستقل الانسان بمفرده وبارادته بالتزكية ويظهر نفسه هكذا لا يكون ذلك الا

بأن الله الله وفضله وتوفيقه طيب هنا سؤال الله عز وجل يقول قد افلح من تزكى - [00:12:21](#)

قد افلح من تزكى ويقول الله عز وجل وما لاحد عنده من نعمة اية يقول الله عز وجل وسيجنبها الاتقى لما ذكر النار. وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ما له يتزكى - [00:12:46](#)

يتزكى هنا يقول الله عز الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون الى هذا هذا مع انكاره عليهم لانهم ادعوا ذكاء نفوسهم فهم ادعوا ان نفوسهم زكية - [00:13:04](#)

يزكون انفسهم يثنون على انفسهم نعم وهذا هو المراد هنا والله تعالى اعلم. المتر اذا الذين يزكون انفسهم اي يزعمون ذلك لانفسهم اما بذل الجهد والاسباب لتزكية النفس فهذا امر فهذا مما امر الله تعالى - [00:13:27](#)

به الم ترى الى الذين يزكون انفسهم اي يدعون ذلك لهم. يدعون انهم آآ من اهل آآ الصلاح والزكاة ونحو ذلك. قال الله تعالى بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتبلا. وهذا كما تقدم انفا - [00:13:47](#)

ان الفضل في ذلك كله انما يكون الى الله تعالى وحده نعم قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى مرة اخرى في بداية السورة قال سبح اسم ربك. وهنا يقول وذكر اسم ربي - [00:14:01](#)

وصلى وذكر الله تبارك وتعالى قرنه هنا بالصلاة والصلاة من اعظم مظاهر ذكر الله تبارك وتعالى وذكر الله تبارك وتعالى بالقلب واللسان مما يقود الانسان ويجعله يذكر الذكر الاكبر الا وهو الصلاة - [00:14:19](#)

هذا فيه اشارة الى ان من اعظم ما تزكو النفوس ذكر الله بالقرآن وبالتسبيح والصلاة افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى. طيب هذا الفضل العظيم والفلاح المبين والفوز الكبير - [00:14:39](#)

ما الذي ما الذي يقطع الناس عن هذا الفوز العظيم السبب غرورهم او اغترارهم بالدنيا اغترارهم بالدنيا. يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فلا تغرنكم الحياة الدنيا - [00:15:01](#)

وهنا كأن سائلا يسأل قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى. هذا الفلاح ما الذي يمنع منه؟ قال بل تؤثرون الحياة الدنيا الايثار تقديم شيء على شيء نعم فهذا قدموا الحياة الدنيا على الآخرة وهذا من اعظم - [00:15:23](#)

ما يورد الانسان المهالك لان الدنيا مزخرفة مبهرجة حاضرة لذلك الايمان واليقين ان ينظر الانسان الى نعيم الآخرة كأنه رأي العين بحسب استطاعته حتى يكون ذلك يكون حافزا للتزكية وللصلاة وللتقرب الايمان بالآخرة. والايمان بنعيمها والايمان بما اعد الله فيها - [00:15:44](#)

لكن اذا غفل الانسان ترى الدنيا. الدنيا الدينية من دنائتها او من دنوها وقربها تؤثر الدنيا. الدنيا الفانية الدنيا المنغصة ثانية ومنغصة فانية وقصيرة. ابدا قصيرة ومنغصة فهذا داء كثير من الناس. والله تعالى يقول بل تؤثرون الحياة - [00:16:14](#)

الدنيا والآخرة خير وابقى. ثمة مزيثان عظيمتان جليثتان كبيرتان للآخرة. الامر الاول ان كل ما في الآخرة فهو افضل مما في الدنيا ان ان اهل الجنة ليتراءون كما تتراءون الافق كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق لتفاوض ما بينهم - [00:16:41](#)

الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. قطوفها دانية كما مر بكم. يقطفها وهو متكى يقطفها وهو مضطجع يقطفها وهو جالس وواقف قطوفها دانية - [00:17:07](#)

وفيها كل الوان النعيم ومنها مثلا ونجعل ما في صدورهم من غل. وفيها التلذذ برؤية الله عز وجل. وفيها رضوان الله تبارك وتعالى فكل ما في الآخرة وفي الجنة اعظم مما في الدنيا. بلا شك - [00:17:20](#)

هذا خير وايضا تبقى فان الدنيا تنقطع والله تنقطع والله العظيم تنتهي والله العظيم تنتهي ونحن ننتهي والله اما الآخرة فكما قال الله عز وجل خالدين فيها ابدا قال بعض السلف - [00:17:35](#)

لو كانت الدنيا ذهبا ينفى والآخرة هذا يا فندم خرف من السعف. يبقى لكان من العقل ايثار ما يبقى على ما ينفى فكيف والآخرة اعظم من كل اعظم من الذهب واعظم من ذلك كله - [00:18:00](#)

نعم ولذلك قال والآخرة خير وابقى يا اخي يا نفسي يا اختي نجعل هذه دائما امام اعيننا كما قال بعض اهل العلم او بعض السلف قال

اجعل الآخرة دائما بين عينيك في كلامك - 00:18:22

وفي كتابتك وبجوالك وفي ذهابك وإيابك وعملك وبيعك وشرائك ومع زوجك ومع زوجتك ومع اولادك ومع القريب والبعيد اجعل الآخرة امام عينيك هذه وصية بعض السلف تختصر كثيرا من الاسباب والوسائل. اجعل الآخرة بين عينيك - 00:18:36
والآخرة خير وابقى لو تذكرنا الآية تذكرنا دائما مستمرا تذكر يقين وليس تذكر شك او ريب او ضعف يقين قال هل تؤثر الحياة الدنيا والآخرة خير ما بقى ايثار الحياة الدنيا قد يكون ايثارا كلياً مطلقاً كما يؤثر الكافر الدنيا على الآخرة ايثارا مطلقاً لا ايمان ولا اركان ولا صلاة - 00:18:59

ولا شيء. وقد يحصل ايثارا جزئي وقد يحصل ايثار جزئي كما يحصل اهل الايمان يغفل الغافل فيقع في المعصية الذي يعلم ما اعد الله تعالى في الجنة من الحور العين التي لو اطلعت امرأة منهن على الدنيا لمئات لاضاعت ما بين - 00:19:24
ما بين المجد والمغرب وده نصيبها خير من الدنيا وما عليها ولو اطلعت لمأاً ربحها على الدنيا. لمأاً ربحها ما بين المشرق والمغرب طيب الانسان حينما يعرف هذا لكن احيانا قد يخطئ - 00:19:45

مع امرأة من نساء الدنيا اذر الدنيا ازر العادلة حتى ولو كان يعلم الباقية. فهذا ايثار لكنه ليس ايثارا مطلقاً كايثار الكاذب والعياذ بالله لكن المقصود ان ما ذكره بعض العلماء - 00:19:58

وبعض السلف حب الدنيا رأس كل بلية تغرنا الدنيا بزخرفها وبهرجها. قال والآخرة خير وابقى. اجعل واجعلي ولاجعل هذا امام عيننا دائما. اجعل الآخرة بين عينيك قال بعض السلف لا تقل الا بعد ان تنظر لا تسمع الا بعد ان تنظر وهكذا. ثم يقول الله عز وجل في ختام هذه السورة المباركة ان هذا - 00:20:16

الصحف الاولى صحف ابراهيم موسى. معنى هذا ما ذكره بعض اهل العلم ان المقصود ان هذا المعنى الاعظم تتابع عليه الانبياء والرسول ومنهم ابراهيم عليه السلام ابو الانبياء. وموسى كريم الرحمن - 00:20:43

ان هذا لفي الصحف الاولى ففي الصحف التي انزلها الله تبارك وتعالى على ابراهيم ابو موسى هذا اكثر اهل العلم بالتفسير قالوا ان هذا اي هذا المعنى الذي ذكره الله عز وجل بقوله قد افلح من تزكى - 00:21:02

ذكر اسم ربه فصلى بل تؤثر الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى. هذه الآية الاخيرة ولهذا قال ان هذا الاشارة بهذا في لغة العرب الى القريب الذي عليه جمهور اهل التفسير - 00:21:23

ان هذا اي هذا المعنى هذا الامر الذي هو قوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثر الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى وقال بعض المفسرين ان هذا اي السورة كلها وما فيها لفي الصحف الاولى - 00:21:37

ابراهيم موسى. نقف مع بعض الفوائد من اعظم الفوائد في هذه الايات المباركات العناية بتزكية النفس طيب هل نحن ملائكة؟ لا. طب هل معنى هذا نستطيع ان لا نقع في المعاصي؟ لا - 00:21:55

طب ما الحل؟ الحل؟ التوبة وغسل القلب التوبة والاستغفار. طيب قد يكون الانسان المستمر على ذنب منذ سنين مهما كان كل شيء اذا خفته تفر منه الا الله الواحد الاحد اذا خفنا منه - 00:22:13

يهرب اليه تزكية النفس العمل الصالح وبالقرآن وبالذكر والدعاء بالخضوع وفي التفكير في آيات الله والتفكر في مصيرنا عند الله عز وجل. هذا من اعظم وسائل التزكية والقرآن ذكر الله. كلام الله من اعظم ما تزكو به النفوس. وكذلك اداء ما فرض الله تبارك وتعالى.

اذا - 00:22:32

التزكية ومرة قبل قليل ما ذكر الله تبارك وتعالى من منته علينا بان بان رسوله عليه الصلاة والسلام يتلو آياته ويزكيهم كما قال سبحانه هو الذي بعث بالاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم - 00:22:58

قد افلح من تزكى نعم ومن فوائد الآية الحذر الحذر الحذر من ان تغرنا الدنيا الدنيا لا تدم مطلقاً فانها لمن لمن استثمرها التقرب الى الله تكون معبرا وسببا لان يكون من اهل جنات - 00:23:18

كما ذكر ذلك بعض العلماء. لكن الدنيا تدم اذا كانت تغر واذا كانت تلهي واذا كانت تقطع الانسان عن مستقبله العظيم عند الله عز وجل

فلذلك الحذر ولذلك قال الله عز وجل يا ايها الناس ان وعد الله حق. حق هذا الذي هذا الذي لا ترونه الان باعينكم - 00:23:39
يجب ان تشاهدوه بقلوبكم ان وعد الله حق. فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان هاي الشيطان نعم ثم ايضا ايها
الاخوة والاخوات دلت الاية على هذا التفضيل الاعظم - 00:24:03
الدنيا والاخرة في امرين عظيمين رئيسيين. الدنيا تفنى والاخرة تبقى وكل ما في الاخرة خير مما في الدنيا ثم ايضا هذا التأكيد على
هذه المعاني العظيمة التي تتابع عليها الانبياء والمرسلين - 00:24:21